

## المقدمة

يعرف مؤلفا هذا الكتاب التلفاز كما يعرفه سائر الناس، ولكنهم يعرفون كذلك مُعاصريهم خاصة، إن مهنتهما كمدرسين وصحفيين أتاحت لهما فرصة الاطلاع عن قرب على واقع الشيبية فيما دعاه المحللون بحق مجتمع العروض السينمائية أو المسرحية.

لا يمثل التلفاز سوى النقاط المشتركة بين عالمين: عالم الناس والعائلات والتربية والحقيقة الاقتصادية والاجتماعية من جهة، وعالم العروض والإخراج والترفيه والإعلام من جهة أخرى.

إن الكتاب الذي تحملونه بين أيديكم هو ثمرة تأمل عميق بدأ في التسعينات من القرن الماضي، ولكنه في الحقيقة يجد جذوره في خمسة وعشرين عاماً من خبرة مهنية مزدوجة للمؤلفين اكتسبها بالاحتكاك مع مئات الأطفال والمراهقين ووالديهم، المعلومات والأمثلة المذكورة في الصفحات التالية هي عبارة عن نقل لحالات موصوفة بدقة، وقد قررنا نقلها كما هي دون تعديل، ولذلك فإنها ستكون مرجعاً للتركيبية الاجتماعية السياسية في زمنها، وللبرامج التلفازية التي عرضت آنذاك على الشاشات الفرنسية والسويسرية الناطقة بالفرنسية، إن تحديث هذه المادة الفكرية الاجتماعية كان من الممكن له أن يضيف الرؤية، والأهم من ذلك أن يُطلان الأعراف الاجتماعية، وتبدلها السريع خلال عدة أشهر أحياناً، جعل كل محاولة لهذا التحديث ضرباً من العبث، إن تجاربنا قد مرت عليها

عدة سنوات، وتواجه أفكارنا تحدي الزمن، ولكن التركيبة التلفازية التي أصبحت عابرة ومؤقتة باتت تهرم بلمح البصر.

إن المواجهة بين هذا العالم من اليرقات الفتية الفانية والحقيقة القاسية للأحداث هي برأينا التعبير الصادق عن كوننا بشراً واعين إضافة إلى كوننا آباء ومعلمين.

إن الصور تتمحي وتقلبات الموضة تزول، ولكننا كبشر باقون وسيأتي بشر بعدنا أولهم أبناؤنا، وعلَّ هذا الكتاب يسهم بتواضع بإبقاء عيوننا مفتوحة.

